جامعة لمين دباغين – سطيف 02

طلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

تحديد المفاهيم الأساسية

المفاهيم في حقول المعرفة ليست سوى رموز لغوية تستخدم للإشارة إلى معان متفق عليها وليست بالضرورة معان موضوعية، ولهذا يتعين النظر إلى المفاهيم ليس كشئ معين أو حقيقي، بل كوسيلة نستخدمها لغرض خاص، وينطبق هذا على جميع المفاهيم التي نستخدمها في دراسة العلوم، ولهذا السبب ينصب جزء مهم من اهتمامنا على تحديد المفاهيم، من اجل فهم أوضح لما نقصده بالكلمات والتعابير اللغوية.

الفكر: هو نشاط عقلي يواجه به الإنسان مشكلة ما تعترض طريقه.

المشكلة: هي أي موقف غامض يريد الإنسان أن يستوضحه، أو حالة مستعصية يريد فهمها والتمكن من معالجتها والتغلب عليها.

التفكير: هو نشاط عقلي وذهني يمارسه الفرد إزاء حالة أو موقف. قد تكون مثل هذه المواقف أو المشاكل جديدة عليه لم يتعامل معها من قبل، أو تكون قد مرت عليه ولكنه صعب عليه التعامل معها بالطرق والأساليب الميسرة له في حينها.

المعرفة :تعني الإحاطة بالشيء، أي العلم به. المعرفة أشمل وأوسع من العلم، لأنها تشمل كل الرصيد الواسع والهائل من المعارف والعلوم والمعلومات التي استطاع الإنسان أن يجمعه عبر مراحل التاريخ الإنساني الطويل بحواسه وفكره وعقله.

تصنيف المعرفة:تصنف إلى ثلاثة أصناف رئيسة، وهي:

أ).**المعرفة الحسية**: وهي التي يكتسبها الإنسان عن طريق حواسه المجردة كاللمس والاستماع والمشاهدة المباشرة، وهذا النوع من المعرفة بسيط، باعتبار أن أدلة الإقناع متوافرة (ملموسة) أو ثابتة في ذهن الإنسان.

ب).**المعرفة التأملية (الفلسفية)**: وهذا النوع من المعرفة يتطلب النضج الفكري، والتعمق في دراسة الظواهر الموجودة.

ج–**المعرفة العلمية (التجريبية)**: وهذا النوع من المعرفة يقوم على أساس"الملاحظة المنظمة للظواهر"وعلى أساس وضع الفرضيات العلمية الملائمة والتحقق منها عن طريق التجربة وجمع البيانات وتحليلها.

طرق الوصول إلى المعرفة : نحصرها في أربعة أساليب، وهي:

1).**استشارة أهل الرأي وإتباع التقاليد والعرف**.

2).**الخبرة والتجربة**: أي الرجوع إلى المعرفة السابقة التي تمرس عليها الإنسان عند مواجهته لبعض الظواهر أو المواقف الشبيهة التي مرت به، أو الاعتماد على خبرات غيره من الناس في معالجة الأمر.

3).**القياس المنطقي والاستدلال**: في هذا الأسلوب يعتمد الفرد في حكمه على الظواهر والأحداث على القياس المنطقي أو الكشف عن الظروف والقوانين التي تحكم هذه الظواهر، وهو أسلوب يتدرج من الأمور العامة إلى الجوانب الخاصة أو من المبادئ الأساسية إلى النتائج التي تصدر عنها. وهذا الأسلوب لم يقدم ما يكفي من معلومات جديدة في فهم الظواهر والطبيعة والسيطرة عليها.

4).**الاستقراء أو التجريب**: يعتمد هذا الأسلوب على تتبع الجزئيات للوصول إلى أحكام عامة، وملاحظة الجزئية لوضع أحكام للكل، وبهذا الأسلوب استطاع الإنسان من السيطرة على الظواهر التي تحيط به والأحداث التي تواجهه.

العلم: يعرف "العلم" بأنه نسق المعارف العلمية المتراكمة أو هو مجموعة المبادئ والقواعد التي تشرح بعض الظواهر والعلاقات القائمة بينها.

وظائف العلم: وتنحصر وظائف العلم في تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية وهي:

أ–الاكتشاف والتعبير:وتتمثل هذه الوظيفة للعلم في اكتشاف القوانين العلمية العامة والشاملة للظواهر والأحداث المتشابهة والمترابطة والمتناسقة عن طريق ملاحظة ورصد الأحداث والظواهر وتصنيفها وتحليلها عن طريق وضع الفرضيات العلمية المختلفة، وإجراء عمليات التجريب العلمي للوصول إلى قوانين علمية موضوعية عامة وشاملة تفسر هذا النوع والوقائع والأحداث.

ب–التنبؤ العلمي: بمعنى أن العلم يساعد على التنبؤ الصحيح لسير الأحداث والظواهر الطبيعية وغير الطبيعية المنظمة بالقوانين العلمية المكتشفة، مثل التوقع والتنبؤ بموعد الكسوف والخسوف، وبمستقبل حالة الطقس، وبمستقبل تقلبات الرأي العام سياسياً واجتماعياً إلى غير ذلك من الحالات والأمور التي يمكن التنبؤ العلمي بمستقبلها وذلك بغرض أخذ الاحتياطيات اللازمة لمواجهة ذلك.

ولا يقصد بالتنبؤ هنا، التخمين أو التكهن بمعرفة المستقبل، ولكن المقصود هو القدرة على توقع ما قد يحدث إذا سارت الظروف سيراً معيناً، مع التذكير بأن التنبؤات العلمية ليست على نفس الدقة في جميع مجالات العلم، ففي العلوم الطبيعية، تكون أكثر دقة منها في مجالات العلوم السلوكية، ومجالات المعرفة الاجتماعية.

ج–الضبط والتحكم: يساهم العلم والبحث العلمي في عملية الضبط والتحكم في الظواهر والأحداث والوقائع والأمور والسيطرة عليها وتوجيهها التوجيه المطلوب، واستغلال النتائج لخدمة الإنسانية، وبذلك تمكن الإنسان بفضل العلم من التحكم والضبط (مثلاً) في مسار الأنهار الكبرى، ومياه البحار والمحيطات، والتحكم في الجاذبية الأرضية واستغلال ذلك لخدمة البشرية، كما أصبح اليوم بفضل العلم، التحكم في الأمراض والسلوكيات البشرية وضبطها وتوجيهها نحو الخير، وكذلك التحكم في الفضاء الخارجي واستغلاله لخدمة الإنسانية جمعاء.

التقنية :Tehnique

مفهوم تقنيات البحث هو احد أكثر المفاهيم التي يتم خلطها غالبا بمفهوم مناهج البحث ، فكلاهما وسيلة لبلوغ الهدف، ويتجسد الاختلاف الأساسي بينهما في كون التقنية عبارة عن طريق إجرائية دقيقة، محددة جيدا وقابلة للتطبيق مجددا في الشروط ذاتها ، ويكون اختيارها مرتبطا بالهدف، والمرتبط بدوره بالمنهج، فالتقنية تأخذ مكانها على مستوى مراحل عملية محدودة، في حين أن المنهج مفهوم فكرى ينسق حزمة من العمليات، وليست التقنيات سوى أدوات يضعها المنهج في خدمة البحث، وينظمها لتحقيق هذا الهدف.

المقترب:Approach

المقترب بمفهومه البسيط هو طريقة للتقرب من الظاهرة المراد دراستها وتحليلها انطلاقا من عامل أو متغير معين، فتحديد مقترب او مقتربات الدراسة تسبقه مرحلة اكتشاف الظاهرة المدروسة وتحديدها، وعلى هذا الأساس يتم اختيار عامل او متغير تحدد دوره لدى الباحث مسبقا كمنطلق لدراسة هذه الظاهرة، ولهذا السبب يستخدم غالبا مصطلحي المقترب والمنظور Perspective بشكل مترادف، ويشار إلى عامل أو متغير الدراسة كزاوية يتم من خلالها النظر إلى الظاهرة المدروسة.

ويتم تمييز مفهوم المقترب عن المنهج أو التقنية عبر النظر إلى المفهوم الأول "نموذج نظري"، او كتوجه عام في البحث أو الدراسة، بينما ينظر إلى المناهج والتقنيات كإجراءات محددة بشكل اكبر مقارنة بالمقترب، وهما يشمل أكثر من تقنية، يضم المقترب أحيانا أكثر من منهج، وباستعارة تعبير **مادلين غرافيتز**" المقاربة هي المنهج والتقنية بدون حدود بينهما".

المذهب:Doctrine

المذهب هو فكرة أصبحت معتقدا، والمذهب الفكري في الأصل ليس فلسفة أو نظرية تحولت إلى عقيدة لدى بعض المؤمنين بصحتها، وبتحولها إلى عقيدة سوف يكون من الصعب على المؤمن بها إخضاعها عقلانيا صرفا لمناهج النقد العلمي، وبخلاف النظرية، التي يظل التمسك بها مستندا إلى توافقها مع الحقيقة، يهدف صاحب المذهب الى إقناع الآخرين بصحة مذهبه والعمل وفق مبادئه، والمذهب اقرب للفلسفة منه إلى النظرية أو العلم.

النموذج المعرفي :Paradigm

يشير مفهوم النموذج المعرفي (أو الأمثولة) الى تلك المجموعة المتآلفة والمنسجمة من المعتقدات والقيم والنظريات والقوانين والأدوات والتكتيكات والتطبيقات يشترك فيها أعضاء مجتمع علمي معين وتمثل تقليدا بحثيا كبيرا أو طريقة في التفكير والممارسة، ومرشدا أو دليلا يقود الباحثين في حقل معرفي ما"، وقد أصبح

هذا المفهوم منذ إعادة بعثه من قبل **توماس** كونthomas Kuhn **عام** 1962 مفهوما محوريا في العلم وأداة رئيسية لتفسير تاريخ العلم وتطور المعرفة العلمية.

استخدم توماس كون مفهوم النموذج المعرفي بمعنيين مختلفين، يشير الأول إلى "طريقة معينة في التفكير يتقاسمها أعضاء مجتمع معرفي معين في سياق سعيهم لمعالجة مشاكل حقلهم المعرفي، بينما يشير الاستخدام الثاني إلى حزمة الضوابط، المعتقدات،القيم،المناهج،والرؤى وغيرها المشتركة ضمن حقل معرفي".

النظرية:**Theory** يشير مفهوم النظرية إلى "نسق من المقولات المترابطة منطقيا، وشبكة من التعميمات الاستدلالية من خلالها يمكن اشتقاق تفسيرات أو تنبؤات عن أنماط معينة من الأحداث المعروفة جيدا"، والنظرية بتعريف آخر هي "بناء تصوري يبنيه الفكر ليربط بين مبادئ ونتائج معينة"، والنظرية هي إحدى الوسائط المعرفية التي يستخدمها الباحث قصد الفهم والتفسير والتوقع، فهي ببساطة بيانات عامة تتولى وصف وتفسير أسباب أو نتائج الظواهر المختلفة، وغالبا ما يتم اعتبارها مظهرا من مظاهر النزعة العلمية في حقول المعرفة الاجتماعية.وتختلف النظرية عن المنهج في طريقة تعاطيها مع متغيرات الظاهرة، فالنظرية هي مجموعة من التعميمات المترابطة بصورة منسقة، والمنهج هو الإجراء أو العملية التي تتضمن تقنيات وأدوات تستخدم في فحص وتقويم النظرية، كما أن المنهج يتعامل مع المتغيرات التي تكون وتشكل وتؤثر في الظواهر دون تحديد متغيرها التابع والمستقل، في حين تبدأ النظرية بتحديد المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة وبناء علاقات بينهما، لذلك تستخدم النظرية في بعض الأحيان كمنهج.يكمن سبب الإطراء الذي تحظى به النظرية في علم في دورها الفاعل في تعزيز النزعة العلمية لهذا الحقل المعرفي من خلال وظائفها التعريفية والوصفية والتفسيرية، بل يعتقد البعض أن تطور العلم يتوقف في المقام الأول على بناء نظريات دقيقة وملائمة، لان النظريات القائمة تبقى أبواب البحث مفتوحة في استجابة للمعطيات المتجددة وتطور الظواهر موضوع الدراسة.